الاستهلاك . وكيف تكفي ثمانية ملايين من الليرات لجيش عامل يبلغ نحو نصف مليون الى غير ذلك مما لا بدّ من الوقوف عليه عند نشر الميزانية المفصّلة

الاعيان والمبعوثان

جلسة الختام في هذا العام

التأم مجلس المبعوثان يوم السبت ٢١ اغسطس وقرأ الرئيس خطبة الوداع وهذا تعريبها

أيها الزملاء المحترمون

اليوم يختم اجتماع مجلس المبعوثان لعامه الاول وكنت اود ان اذكر مجملاً للاعمال التي قمنا بها فيه لو وجدت المجال ذا سعة . كان رجاؤنا في بادىء الامر اننا نستطيع اتمام الاعمال التي ناطت الامة بنا البحث فيها وتقريرها في الاربعة الاشهر التي ضربت موعداً لاجتماع المجلس ولكن تراكل الحكومة وتوانيها في ارسال البيانات والنظامات التي سنتها الينا أعاقنا فلم نتمّ اعمالنا طبق المرام . ثم اخذت تلك النظامات ترد على المجلس تباعاً فجعل ينظر فيها بعزيمة صادقة ونية صافية واذا شبح الاستبداد مثل امام عيوننا والفساد وراءه يرخي القائمون به ستار الدين عليه . اولئك جعلوا شعارهم «طلب الشريعة» ليتمكنوا به من خداع الجنود حماة الدستور اولئك الذين راموا اهانة الشريعة السمحاء ومحو صولة الامة ودك صروح آمالها . اولئك السفلة الذين اتخذوا الحرية التي تلناها بعد جهاد شديد سلاحاً يقضون به لباناتهم فقابلوا النعمة بالنقمة والاحسان بالكفران

ولكن الجيش العثماني الباسل المملوء حمية وغيرة وطنية . ذلك الجيش الذي يضرب بسيف الامة ليذود عن حوضها ويذبّ عن حريتها طعن بمرهف الحق تلك الفئة الباغية التي لا خلاق لها فانشق عمود الفجر وأجفل الليل متعثراً بثوب الخيبة والفشل . وعاد المجلس الذي التأم اياماً في سان ستفانوا للدفاع عن حقوق الامة الى هذا المكان الذي نحن فيه الآن عاقداً العزم على ان يدك صرح الاستبداد الى الحضيض فلا يبقى له عيناً ولا اثراً

بدأ المجلس حينئذٍ يعلي كلمة الامة ويرفع قدرها ومكانتها ويوافق على النظامات التي تسعدها وتنفع الحكومة والبلاد . اما الذين يقولون ان المجلس لم يأتِ عملاً مذكوراً فاني احول انظارهم الى مجمل اعماله ليبصروا خطاءهم

فقد عرضت الحكومة على مجلسنا ثلاثة وسبعين نظاماً فصادق على ثلاثة وخمسين نظاماً

منها بعد مناقشات عنيفة طال الاخذ والرد فيها ولا تزال النظامات الباقية منها معروضة على رجال القومسيونات يبحثون فيها ويدققون . ورفع حضرات النواب ٦٦٨ تقريراً قبل منها ١٥٨ تقريراً ارسلت الى النظارات لترى رأيها فيها واهملت التقارير الاخرى

ورفع الى المجلس عشرة آلاف اقتراح قبل منها ٤٥٠٠ اقتراح ورفض ٥٢٠٠ اقتراح منها وما بقي منها لا يزال معروضاً على بساط البحث . واذا علم ما تقتضيه هذه الاقتراحات من الوقت للمناقشة فيها والمناقشة في بعضها اكثر من مرة بسبب تعديل مجلس الاعيان له ثبت جلياً ان اعضاء المجلس الكرام لم يقضوا الشهور التي اجتمعوا فيها عبثاً ولا ذهبت اتعابهم سدًى ولا كانوا مشدودي الايدي . فالحق والواجب يقضيان بشكر المبعوثان ولاسيما رجال القومسيونات لما بذلوهُ من الهمة وذللوهُ من الصعاب

لما افتتح مجلس المبعوثان لم يكن فيه شيء معدًّا ولكن المساعي التي بذلها زملائي المحترمون وقلم الادارة والمراسلات والمخترلون وقلم الاوراق والجنود المحافظون على المجلس سهلت كل امر عسير . وقد افردنا غرفاً للقومسيونات من الغرف الخاصة بنظارتي العدلية والاوقاف . ولما كانت هذه الغرف وغرف المجلس لا تكفي للاعمال فكرنا في ضم بنائي نظارتي الاوقاف والعدلية الى بناء المجلس ولكن الصدر الاعظم ابلغنا ان نظارة العدلية لا تستطيع اخلاء بنائها الآن فطلبنا من جلالة السلطان الاعظم مكاناً فانعم علينا بسراي جراغان ليجتمع فيها مجلس المبعوثان

فهذا الانعام وعناية جلالة السلطان رئيس السلطتين التنفيذية والتشريعية بمجلسنا يثبت لنا ميل جلالته الاكيد الى الدستور والى اعلاء مجد الوطن . فيحق لنا الافتخار بسلطان دستوري كجلالته (تصفيق) . ويجب علينا ان نشكر لحكومة الحاضرة ما بذلتهُ من الهمة لانجاز القوانين وعرضها على مجلس النواب . وان نثق بان الحكومة التي قوامها رجال جد وعمل ذوو مقدرة وكفاءة ستدار دفة الاصلاح فيها بكل دقة ومهارة

مواطنيَّ الكرام

عملت وإياكم يداً واحدة تسعة اشهر ولما كان المرء لا يتعلم الواجب عليه في المدرسة بل في ساعات العمل اقول انني كنت غير مجرب للامور فاذا كنت قد هفوت في امر فهفوتي رمية من غير رام . واعتقادي ان الهفوة التي يرتكبها المرء بنية حسنة يجب ان لا تكدر احداً . وقد كان من حسنات مجلسنا اننا تعارفنا وسيكون لهذا التعارف فضل في اتفاقنا ووئامنا في العام المقبل . اننا نفترق اليوم على امل اللقاء بعد ثلاثة اشهر . فالواجب علينا ان نسعى

فيها جهدنا لشد ربط السلام بين ابناء الامة ونشرب انشدتهم حب الدستور . فادعوا لحضراتكم بالنجاح واستودعكم الله (تصفيق شديد طويل)

ثم علا الصدر الاعظم منبر الخطابة وقرأ الخطبة التالية

علتم من الخطبة التي سمعتموها الآن ان مجلس النواب الذي تمّ اعمالهُ في ٧ يونيو سنة ١٢٩٣ لم يوافق الاّ على ثمانية عشر مشروعاً فواحد منها فقط ينفع البلاد وهو مشروع المجالس البلدية . اما المشروعات الاخرى فلم تكن الاّ كتب شكر وامتنان اما مجلسكم هذا (اعني مجلس المبعوثان) فقد وافق بالرغم عما نتيهُ في سبيلهِ من الصعاب على ثلاثة وخمسين مشروعاً كلها تؤيد الدستور وترقي البلاد وستبذل الحكومة جهدها في تنفيذها وسن نظامات تحتاج البلاد اليها لعرضها على حضراتكم في اجتماعاتكم في السنة القادمة والحق يقال انكم ساعدتمونا في اجتماعاتكم الماضية مساعدة نافعة نشكركم عليها اجزل شكر

واخرج حسين حلمي باشا الخط الهمايوني من محفظة حرير احمر وتلاهُ وهذا تعريبهُ

لما كان اجتماع مجلس النواب في سنتهِ الاولى قد انتهى في ٨ اغسطس سنة ١٣٢٠ طبقاً للمادة ٤٣ من القانون الاساسي فقد تقرر ان يكون اجتماعهُ في السنة القادمة بارادة الله في اول شهر نوفمبر وقد اصدرنا الارادة باحالة مدة المجلس منذ اليوم وكلفنا الصدر الاعظم ان يقرأ ارادتنا في المجلس و يبلغ اعضاءهُ الكرام رضاءنا السلطاني عن الهمة الحقة الوطنية التي ابدوها

الامضاء محمد رشاد

حسين حلمي

وقرأ طلعت بك ناظر الداخلية الخط الهمايوني في مجلس الاعيان ثم تلا سعيد باشا الخطبة التالية قال

انهُ وان كان هذا العام هو العام الاول لتنفيذ القانون الاساسي كما يستفاد من اقوال الحكومة التنفيذية فقد صادق المجلس على عدة نظامات فيها فوائد كبيرة اذا نفذت فعلاً واذا شئتم فانا نرجو من حضرة الناظر ان يكون ترجماناً في الاعراب عن عواطفنا الخالصة لجلالة السلطان الاعظم وامتناننا العظيم من الاصلاح الذي جرى ومن العناية التي يظهرها جلالتهُ لمجلس الاعيان (نوافق نوافق) واشكر هيئة الحكومة باسم مجلس الاعيان لانها تقدر خدمة الهيئة التشريعية حق قدرها . فقد انتهت مدة اجتماع مجلسي الاعيان والمبعوثان عملاً بتلك الارادة التي سمعتموها وطبقاً للقانون الاساسي . انتهى

وكان هذا ختام اجتماعات المجلسين في هذا العام